على تمنيهم الشهادة وهم لم يثبتوا حتى يستشهدوا أو على تمنيهم الحرب وتسببهم لها تم جبنهم وإنهزامهم لا على تمني الشهادة نفسها لأن ذلك مما لا عتاب عليه كما وهم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل روى أنه لما ألتقى الفئتان يوم أحد وحميت الحرب قال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم : من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري ثم تعمم بعمامة حمراء وجعل يتبختر ويقول : أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النحيل أن لا أقوم الدهر في الكبول أضرب بسيف ا والرسول فقال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم : إنها لمشية يبغضها ا ورسوله إلا في هذا الموضع فجعل لا يلقي أحدا إلا قتله وقاتل علي كرم ا تعالى وجهه قتالا شديدا حتى ألتوى سيفه وأنزل ا تعالى النصر على المسلمين وأدبر المشركون فلما نظر الرماة إلى القوم قد أنكشفوا والمسلمون ينتهبون الغنيمة خالفوا أمر رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم إلا قليلا منهم فأنطلقوا إلى العسكر فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة وإشتغال الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين وحمل على أصحاب رسول ا من خلفهم في مائتين وخمسين فارسا ففرقوهم وقتلوا نحوا من ثلاثين رجلا ورمى عبدا بن قميئة الحارثي رسول ا بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه الكريم وأقبل يريد قتله فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية رضي ا تعالى عنه حتى قتله إبن قميئة .

وقيل : إن الرامي عتبة بن أبي وقاص فرجع وهو يرى أنه قتل رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فقال : إني قتلت محمدا وضرخ صارخ لا يدري من هو حتى قيل : إنه إبليس ألا إن محمدا قد قتل فأنكفأ الناس وجعل رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يدعو : إلي عباد ا فأجتمع إليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن أبي وقاص حتى أندقت سية قوسه ونثل له رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم كنانته وكان يقول أرم فداك أبي وأمي وأصيبت يد طلحة بن عبيداله فيبست وعين قتادة حتى وقعت على وجنته فأعادها رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فعادت كأحسن ما كانت فلما أنصرف رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم أدركه أبي بن خلف الجمحي وهو يقول : لا نجوت إن نجوت فقال القوم : يارسول ا ألا يعطف عليه رجل منا فقال : دعوه حتى إذا دنا منه تناول رسول ا الحربة من الحرث بن الصمة ثم أستقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهدى من فرسه وهو يخور كما يخور الثور وهو يقول : قتلني محمد وكان أبي قبل ذلك يلقي رسول ا فيقول : عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها ورسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يقول له : بل أنا أقتلك إن شاء ا تعالى فأحتمله

أصحابه وقالوا : ليس عليك قال : بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قال لي : أقتلك فلو بزق على بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث إلا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف ولما فشا في الناس أن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قد قتل قال بعض المسلمين : ليت لنا رسولا إلى عبدا بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم وقال أناس من أهل النفاق إن كان محمد قد قتل فألحقوا بدينكم الأول فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك : إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول ا فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه